Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجعلت تنظر إلى السيدة العجوز التى تعانى سكرة الموت ثم تنظر إلى الحذاء الأحمر ، وأخيرا لبسنه وإلى المرقص هرعت .

وشرعت ترقص ، ولكنها كانت إذا أرادت أن تتحرك إلى اليمين اندفعت بها قدمها إلى اليسار ، وإذا خفت إلى الأمام ذهبت بها قدماها إلى الوراء ، وبعد هنيهة – ألفت نفسها مدفوعة بقوة خفية إلى باب الحجرة فمرت منه راقصة ، وانحدرت على درجات السلم راقصة ، وهامت على وجهها راقصة خلال طرقات المدينة ثم خلال باب المدينة ، فخرجت منها راقصة ، وكذلك استمرت ترقص موغلة فى الغابات ..

وهنالك لاح لها من خلال الأشجار شىء يضىء ويشرق ، فظنته لأول وهلة وجه القمر المنير يتألق أحمر الصفحة من خلل الضباب ، ولكنه لم يكنه وما كان سوى لحية الجندى الحمراء ، وكان جالسا هنالك يهز إليها رأسه ، ويقول :

« ما أجمل هذا الحذاء الأحمر ، إنه لا يصلح إلا للرقص » .

فارتاعت الفتاة وحاولت أن تخلع حذاءها ، ولكنها لم تستطع حل رباطه ، فأسرعت إلى تمزيق جواربها عسى أن ينخلع معه الحذاء ، ولكنه بقى لاصقا بقدميها كأنما قد ضرب بجذوره فيهما ، وكذلك استمرت ترقص وقد كتب عليها أن لا تزال ترقص خلال الحقول وخلال المروج ، فى الصحو وفى الغيم ، فى الضح وفى الظل ، بالليل وبالنهار ..

بالليل ! ما كان أخوف ذلك وأروعه ! وجعلت ترقص بين المقابر المقفرة الموحشة ولكن الأموات لم ترقص ، لقد ظلت ساكنة وكان بودها لو استطاعت أن تجلس على بعض تلك القبور فتسكب الدموع ، ولكن قدر لها أن لا تذوق راحة ولا طمأنينة ، ومرت راقصة على باب الكنيسة فألفت عليه ملكا من الملائكة فى ثياب بيض ، له أجنحة من منكبيه إلى الأرض ووجه جهم عبوس ، وفى كفه حسام ذرب يتألق :

صفحتاه عقيقتان من البر ق ، وفى مضربيه صاعقتان

فقال لها الملك :